28-4-2008

أصدرت الهيئة الوطنية في "المركز المدني" البيان الآتي:

لن يشنّ اللبنانيّون حرباً بعضاً على بعض: الاحتمال الوحيد، في هذا الاتّجاه، هو حرب يقع فيها شعب لا يريد الحرب.

لن يستمرّ اللبنانيّون في هذا الحاضر المُريب: فإمّا أنْ نرتدّ إلى درجة من التوحّش قد عرفنا بعضاً منها من قبل، وإمّا أنْ نرتقي إلى درجة من المدنيّة هي في الصميم من مشروع حياتنا الوطنيّة.

إنّ المركز المدنيّ للمبادرة الوطنيّة الذي يؤكّد طريق الخلاص الذي أشار إليه في إعلان تأسيسه، أي طريق الدولة المدنيّة ذات النظام البرلماني، وذات الهمّ الاجتماعي الإنسانيّ، يؤكّد في هذا الوقت ما يأتي:

1- إنّ المركز المدنيّ وأصدقاءه المنتشرين في كلّ وسط جغرافي واجتماعيّ ومهنيّ من أوساط المجتمع اللبناني، يساندون دون أيّ تحفّظ انتخاب رئيس للجمهوريّة بالتوافق، لكنّهم لنْ يسايروا هذه المماطلة بذلك الانتخاب أو هذا التظاهر باستعجاله، في الوقت الذي يشعر فيه اللبنانيون ان ما يجري الآن هو الإعداد الداخليّ والخارجيّ لحرب غادرة.

2- إنّ البلاد بحاجة الى مرحلة إنتقالية فإمّا انتخاب رئيس للجمهوريّة بالتوافق، لولاية كاملة والاتّفاق على حكومة وحدة وطنية، وقد طال انتظار هذا الموعد بلا طائل، وإمّا انتخاب رئيس الجمهورية لولاية محدودة بالوقت اللازم لوضع قانون انتخاب لمجلس النواب، بعد تشكيل حكومة مهمّتها وضع ذلك القانون وإجراء الانتخابات الحرّة النزيهة حتّى تستعيد البلاد الشرعيّة الكاملة لمؤسساتها الدستورية ويجري الالتزام بقواعدها البسيطة.

3- يتوجّه المركز المدني للمبادرة الوطنيّة إلى الدول المتدخّلة في الشؤون اللبنانيّة الداخليّة، بغضّ النظر عن نواياها وتصوّراتها وتصرّفاتها بهذا القول: من يريد مساعدة اللبنانيّين ليس له سوى أنْ يُخلّي بين اللبنانيّين وبين تقرير مصيرهم بأنفسهم. فأيّ معنى للديمقراطيّة أو للوطنيّة غير معنى أنْ يقرّر اللبنانيّون بأنفسهم ذلك القرار. إنّ ما عدا ذلك ليس سوى تعدّ على لبنان وعلى اللبنانيّين .

4- وفي ايّ حال إنّ إعادة السلطة إلى أصحابها، وقد بلغ العجز هذا الحدّ، وفاق الخطر كلّ تبرير دستوريّ أو وطنيّ، إنّما يكون بوضع قانون انتخاب فيه الاطمئنان إلى التمثيل الفعليّ، فلا يكون تعدّي فئة على فئة ، ولا تعدَي فريق على فريق داخل الفئة الواحدة. ولا عذر في جهل أو في استمهال. فالمطلوب الممكن قد ارتسمت معالمه

الواضحة بدروس البحث كما بدروس التجربة، كما بدروس الحوار. ومن ذلك ما كان من النجاح أو الفشل بعمل "الهيئة الوطنيّة الخاصة بقانون الإنتخابات النيابية" وبما ظهر بذلك العمل من الإمكانات أو من الحدود. وقد انقضت كلّ مهلة معقولة. وما عدا ذلك ليس سوى تجاهل أو مماطلة في خدمة صفقات يكسب فيها بعضهم شيئاً ويخسر اللبنانيّون المطلوب. والمطلوب هو إعادة تكوين السلطة القادرة بقدرة لا يوفّرها سوى قبول اللبنانيّين ورضاهم.

5- يتوجّه المركز المدنيّ للمبادرة الوطنيّة إلى جميع اللبنانيّن بهذا القول: القرار التاريخيّ باستمرار وجودكم شعباً من الشعوب لا زبائن هذه الدولة او تلك، إنّما هو لكم أفراداً متساوين احراراً ومنظّمات مدنيّة من شأنها أنْ تستقطب غالبيّة اللبنانيّن إنْ هي بادرت إلى السير فوراً في هذا الاتّجاه. فغالبيّة اللبنانيّين لا تريد الحرب. وغالبيّة اللبنانيّين تحتاج إلى طليعة وطنيّة.

6- يتوجّه المركز إلى جميع منظّمات المجتمع المدنيّ بالنداء العاجل إلى تكوين هيئة طوارئ مشتركة لمواجهة ما يستشعره الناس من خطر الحرب الغادرة، وللإسهام في إعادة تكوين المؤسّسات الدستوريّة بما يحمي لبنان واللبنانيّن. وما عاد يكفي تكرار القول بعجز القيادات. فهذا ظاهر كلّ الظهور، وبذلك فهو موجب لتكليف كلّ مواطن بأداء واجبه.

7- إنّ كلّ لبناني في الوطن أو في المهجر مكلّف بالدفاع عن بلاده وبحمايتها من حروب تُفرض على وطننا فرضاً بلا أيّ عدالة أو مصلحة. وكلّ لبنانيّ قادر، بالقول أو بالفعل، مقصّر بحقّ نفسه وبحقّ وطنه وشعبه إنْ ضنّ بقدرته في هذا السبيل.

والهيئة الوطنية في "المركز المدني" تضم السادة والسيدات:

حسين الحسيني، نجيب ميقاتي،غسان تويني، سمير مقدسي، جورج قرم، أدونيس، بيار دكاش، محمود عمّار، غسان مخيبر، فريدالخازن،عبد الله حنا، مرسيل سيوفي ،ريمون عيد،عاصم سلام، شكيب قرطباوي، غريغوار حدّاد، موسى كلاّس، رغيدالصلح، يوسف تقلا، سليمان تقي الدين، غالب محمصاني، فاديا كيوان،نواف كبارة، فهمية شرف الدين،بول سالم، سليم نصر،علي غندور،مصطفى أسعد، ندى صحناوي، جميل مروّة.